الغربية . ففي استطلاع نيسان ــ ايار (ابريل ــ مايو) اختار ٣٢٪ دولة مستقلة للضفة الغربية ، واختار ١٧٪ دولة مرتبطة بالأردن . وكذلك من اصل الـ ٧٧٪ من الاميركيين الذين قرأوا عن منظمة التحرير الفلسطينية او سمعوا بها ، اعتقد ١٤٪ فقط ان المنظمة تمثل « وجهة نظر اكثرية فلسطينية » ، في حين ان ٦٣٪ لم يعتقدوا ذلك[٢٣] . وبكلام آخر مال الجمهور الى ان يعكس رأي الادارة ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة .

صياغة كلمات الاسئلة

وكما سبقت لنا الاشارة اظهرت الاستطلاعات تحيزا أكيدا ضد الفلسطينيين العرب ولمصلحة اليهود او الاسرائيليين . ونود الآن ان ندعم هذه الحقيقة بالوثائق على نحو اكمل . بادىء ذي بدء نلاحظ ان جميع وكالات الاستطلاع تقريبا طرحت من الاسئلة الوثيقة الصلة باليهود واسرائيل عددا اكبر بكثير من الاسئلة الوثيقة الصلة بالفلسطينيين العرب . وهكذا فان اسئلة عديدة عالجت مشكلات اضطهاد اليهود ، واعادة اسكانهم ، وهجرتهم الى فلسطين ، وادخالهم الى الولايات المتحدة ، وخلق دولة يهودية ، واحتياجات اسرائيل الامنية ، والمساعدة الاميركية (الكمية والنوعية) ، الخ . وفي المقابل فان الاستطلاعات لم تستكشف ولم تبحث الفلسطينيين العرب ومشكلاتهم ، اذا كانت ثمة مشكلات .

الشكل الآخر من اشكال التحيز هو في صياغة الاسئلة[٢٤] . فقد تعمل مؤسسة الاستطلاع على قيادة المجيبين في اتجاه معين عن طريق تزويدهم بمعلومات لمصلحة احد الجانبين . وهكذا في العام ١٩٤٦ سئل الجمهور : « كما تذكرون ، فان تقرير اللجنة الانكلو ــ اميركية) توصي بادخال مئة الف يهودي آخر الى فلسطين على الرغم من احتجاجات العرب هناك . وقد قال الرئيس ترومان انه يعتقد ان هذا يجب ان يحدث . وتقول انكلترا الآن ان على الولايات المتحدة ان تساعدها في المحافظة على النظام في فلسطين اذا اندلعت الاضطرابات بين اليهود والعرب . هل تعتقد اننا يجب ان نساعد في المحافظة على النظام هناك ، ام هل يجب ان نبقى خارجا »[٢٥] ؟ ويأتي مثل آخر من هاريس آند اسوشييتس : « كما تعلمون احتلت اسرائيل جميع القدس ، ولكنها فتحت المدينة امام جميع الناس الذين يرغبون في زيارة ذلك المكان ، بما فيه جميع المعابد الدينية . هل تعتقد انه يجب ان يسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بالقدس ، ام هل تعتقد ان المدينة يجب ان تصير مدينة دولية »[٢٦] ؟ .

احد التكتيكات التحيزية الأخرى هو ترتيب ورق اللعب ضد احد الفريقين . وفي كثير من الاحيان انتزاع العطف على الفريق المفضل في الوقت ذاته . ونجد احد الامثلة الجيدة على ذلك في الجملة التالية التي سأل بها استطلاع هاريس المجيبين اذا كانوا يميلون الى الموافقة او عدم الموافقة عليها : « اذا بدا كأن الروس والعرب سيستولون على اسرائيل ، سيكون على الولايات المتحدة ان تفعل كل شيء لانقاذ اسرائيل ، بما فيه خوض الحرب »[٢٧] . وثمة سؤال آخر من هذا النوع طرحه احد استطلاعات هاريس : « الروس يريدون ان تندد الامم المتحدة باسرائيل بوصفها المعتدي في حرب الشرق الاوسط وجعل اسرائيل تدفع للدول العربية تعويضات عن الاضرار في الحرب . هل توافق او لا توافق على مثل هذا العمل من قبل الامم المتحدة »[٢٨] ؟

وأحد اساليب التحيز الأخرى هو استخدام كلمات مختلفة لاسئلة يقصد بها ان تكون